Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موجهاً الاهتمام الأساسي لا لهذا، بل لموافقة الموضوعات والأبطال ونظام التصوير الفني للنموذج المعروف المثالي. أهم شيء عند القارىء هو هل سيلتقي مع المعتاد والعادي والمثير بخاصة لكونه عادياً؟ وهو يجد، هنا الموضوعات العادية المتكررة في طرق معاملة متعددة، ويجد نظام التصويرات العادي ونموذج البطل المعتاد المُحب النموذج المثالي. الأحاديث والصور الحياتية البسيطة غير الجميلة الموجودة لا تعيق هذا التصور عن البطل النموذجي، كما لم تُعِق الاستقبال الجمالي لمستمعي امرىء القيس، أو طَرَفة صورة القربة المخلقة أو الجمل الأجرب.

إن هذه الازدواجية، وهذه الثنائية في الأخبار موجودة بشكل واضح. وإذا وجهنا الانتباه إلى التوزع الوظيفي لدور كل من الشعر والنثر في الحكايات الشعبية العربية الذي شاهدناه في ارتباط الشعر العربي القديم مع وصف حياة الشعراء أنفسهم، أو الأساطير عنه، فإنه يصبح مفهوماً أن جانب الموضوع يتطور في النثر، والانفعال والتأثر ـ في الشعر. هل هذا بالمصادفة؟ حتماً، كلا. لم يكن الموضوع أساس الشعر العربي القديم، لكن الصورة والانفعالية هما الأساس. كان الموضوع متطوراً بضعف، مما دفع أحياناً إلى ملاحظته «كعيبٍ» من عيوب الشعر العرب القديم.

أما ما يتعلق بالموضوع في الخلق الأدبي في مراحل التطور الأولى، فإن النماذج الأكثر سطوعاً لتطوره «الرائع» تظهر في الإخبارات النثرية عن الأعمال البطولية للقبائل العربية، وعن الحوادث الهامة في حياتهم التي جُمع بعضُها في كتاب «أيام العرب».